منهج الإمام محمد جمال الدين القاسمي في تفسير القرآن بالمأثور في تفسيره "محاسن التأويل[١]

محمود جمال عبدالمنعم السيد

باحث دكتوراه بقسم الدراسات الإسلامية

Mg45646@gmail.com

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على منهج الإمام محمد جمال الدين القاسمي في تفسير القرآن بالمأثور في تفسيره محاسن التأويل. فتفسير القرآن بالقرآن أحسن الطرق وأصحها؛ إذ لا أحد أعلم بمعني كلام الله عز وجل منه سبحانه وتعالي، وهو وجه مقدم ومعتمد عند العلماء، وأقوى الأدلة عند الاختلاف في تفسير آية، فإن كان أحد الدليلين موافقًا لظاهر القرآن فيقدم لأجل موافقته لآية أو آيات من كتاب الله. وقسم البحث إلى عدة مطالب، تطرق الأول إلى تفسير القرآن بالقرآن وتناول الثاني لتفسير القرآن بالسنة ؛ لأنها شارحةٌ للقرآن مبينةٌ له ولا أحد من الناس أعلم بكلام الله –تعالى– من رسوله – صلى لله عليه وسلم– الذي نزل عليه هذا الكتاب, وأشار الثالث إلى تفسير القرآن بأقوال الصحابة، والرابع إلى تفسير القرآن بأقوال التابعين. واختتم البحث بالمطلب الخامس والذي تحدث عن عنايته بالقرآن فهو يتعرّض –عند تفسيره للآية– للقراءات الواردة في الكلمة.

الكلمات المفتاحية:

القاسمي –المأثور –أقوال الصحابة– أقوال التابعين.

[١]هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان (ترجيحات الإمام القاسمي في تفسيره محاسن التأويل من أول سورة النساء إلى آخر سورة الأنعام جمعًا ودراسة)، وتحت إشراف: أ.د/ وجيه محمود أحمد–كلية الآداب–جامعة المنيا& أ.م.د/ عبد الله محمد يوسف–كلية الآداب–جامعة سوهاج.

Abstract

The objective of the research was to learn about the approach of I mam Muhammad Gamal AlDin AlQasimi in interpreting the Kor an by example in its good interpretations. Interpreting the Koran with the Koran is the best and correct way; No one knows the mea ning of the words of God Almighty, which are presented and appr oved by the scholars, and the strongest evidence in disagreeing in interpreting a verse. If one of the two guides agrees with the Qur' an, then he submits for his approval a verse or a verse from the Bo ok of God. The search is divided into several demands. The first d eals with interpreting the Qur'an by the Qur'an and the second deal s with interpreting the Qur'an by the Sunna. ; Because it is an expl anation of the Qur'an, which is obvious to him, and no one of the people knows the words of Allah, the Almighty, from his Messeng er, peace be upon him, who revealed this book. The third refers to the interpretation of the Qur'an by the sayings of the Prophet, and t he fourth refers to the interpretation of the Qur'an by the sayings o f those who follow it. The research concluded with the fifth requir ement, which talks about his care for the Qur'an. When he interpre ts the verse, he is exposed to the readings contained in the Word.

Keywords:

ALQassimi-the Prophet's sayings, interpreting-
the sayings of the Followers

****

مقدمة

إنَّ الحَمْدَ لله, نحمدُه ونستعينهُ ونستغفرهُ, ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا, ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له, له الملك, وله الحمد وهو عل كل شيء قدير, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾

أمَّا بعد:

فإن أولى العلوم بالعلوم, وخيرَ ما اشتغل به المشتغلون, وصرفت فيه الأوقات والسنون كتاب الله العظيم.

إذ هو المعجزة الباهرة, والحجة القاهرة, وآية محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة, استودع الله فيه من العلوم والأسرار ما استودع, فنهل منه العلماء في كل عصرٍ ومصرٍ ما نهلوا, وبقي معيناً لا يعرف النضوب, ونوراً يهدى الله به القلوب.

وإنّ الله تعالى قد شرفنا على الأمم بالقرآن المجيد, ودعا فيه إلى الأمر الرشيد, وقّوم به نفوسنا بين الوعد والوعيد, لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أولًا: أسباب اختيار الموضوع.

١- أهمية التفسير بالمأثور الكبرى في فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً سليماً من الزلل والانحراف.

٢- إن غاية علم التفسير هي معرفة معاني القرآن الكريم، وإدراك مراميه، واستنباط أحكامه وحِكمه، وسنام هذه المعرفة وذروتها التفسير بالمأثور أو التفسير بالرواية الصحيحة؛ لأهميته الكبرى في فهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً سليماً من الزلل والانحراف.

٣- التفسير بالمأثور من أشرف أنواع التفسير وأتقنها وأفضلها على الإطلاق؛ لأنه تفسير من رب العالمين الذي هو منزل القرآن الكريم، أو من رسوله الكريم الذي نزل عليه القرآن المبين صلوات الله وسلامه عليه، أو تفسير صحابي عاصر التنزيل.

ثانيًا: أهداف الموضوع.

ومن خلال هذه الأسباب السابقة تتبين لنا الأهداف من هذا الموضوع:

١- عرض أهمية تفسير القرآن بالمأثور في معرفة معاني القرآن الكريم، وإدراك مراميه، واستنباط أحكامه وحِكمه.

٢- عرض منهج الإمام القاسمي في تفسيره القرآن بالمأثور في كتابه محاسن التأويل.

ثالثًا: أهمية الموضوع.

إن تفسير محاسن التأويل للقاسمي يُعد واحداً من ضمن أفضل التفاسير وأجلها وأحسنها، وهذا لما حواه الكتاب من بيان لمعاني الكلمات، وسبب نزولها، والأحكام الفقهية، وأوجه القراءات فيها، وقد شمل الكتاب على مقدمة حافلة تتحدث في إسهاب عن أمور جوهرية تتعلق بعلم التفسير، وتتضمن الحديث عن معرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وقصص الأنبياء، وشيوع الإسرائيليات، والتفسير بالباطن والتفسير بالظاهر، وأيهما أصلح، ومسائل أخرى غاية في الأهمية، وهي مقدمة جديرة بالدراسة والفهم.

منهج القاسمي في تفسير القرآن بالمأثور في تفسيره محاسن التأويل، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تفسيره القرآن بالقرآن

تفسير القرآن بالقرآن، أحسنُ وأصحَّ طرق التفسير، فما أُجمِلَ في مكانٍ فإنه قد فُصل في موضِعٍ أخر، وما اختُصِرَ في مكانٍ فقد بُسِط في موضِعٍ آخر[i].

والقاسمي –رحمه الله تعالى–عند تفسيره للمفردة القرآنية، كثيرًا ما يستشهد بآية أو آيات مِن كتاب الله –عز وجل–على ما ذهب إليه، وهذا مما تميز به تفسيره، والأمثلة على استشهاده بالقرآن في تفسيره كثيرةٌ جدًا، ومن ذلك:

١- عند تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ٣﴾ [البقرة: ٣].

﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ﴾، أي: يؤدونها بحدودها وفروضها الظاهرة والباطنة كالخشوع والمراقبة وتدبر المتلوّ والمقروء.

إقامة الصلاة توفية حدودها، وإدامتها، وتخصيص الإقامة تنبيه على أنه لم يُرد إيقاعها فقط، لهذا لم يأمر بالصلاة ولم يمدح بها إلا بلفظ الإقامة نحو: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ ﴾ [النساء: ١٦٢]، وقوله: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ [المائدة: ٥٥]، ولم يقل: المصلي، إلا في المنافقين: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤ -٥] وذلك تنبيه على أن المصلين كثير والمقيمين لها قليل، وكثير من الأفعال التي حث تعالى على توفية حقه، ذكره بلفظ الإقامة، نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦]، ونحو: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩][ii].

٢- عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [البقرة :١٤].

المراد بـ: ﴿**شَيَاطِينِهِمْ** ﴾ أصحابهم أُولو التمرد والعنا، والشيطان يكون من الإنس والجن، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]، وإضافتهم إليهم للمشاركة في الكفر، واشتقاق شيطان من شطن، إذا بَعُد؛ لبعده من الصلاح والخير(٣).

٣- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨ [البقرة :٢٨].

في ﴿**وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا**﴾: أجسامًا لا حياة لها عناصر، وأغذية، ونطفًا، ومضغًا مخلّقة وغير مخلَّقة، وإطلاق الأموات على تلك الأجسام الجمادية، إمَّا حقيقة بناء على أنَّ الميت عادم الحياة مطلقًا، كما في قوله تعالى:﴿بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩]، وقوله: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾[يس: ٣٣]، أو استعارة، جريًا على أن إطلاق الميت فيما تصح فيه الحياة، لاجتماعهما في أن لا روح ولا إحساس(٤).

٤- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٢٧].

﴿**وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ**﴾ كالحيوان من النطف والنطف منه، والبيض من الطير وعكسه، وقيل: إخراج المؤمن من الكافر وبالعكس، قال القفال: والكلمة محتملة للكل ، أما الكفر والإيمان فقال تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، يريد: كان كافرًا فهديناه، فجعل الموت كفرًا والحياة إيمانًا، وسمى إخراج النبات من الأرض إحياء، وجعلها قبل ذلك ميتة، فقال: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠]، وقال: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [فاطر: ٩]، وقال: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨](٥).

* * *

المبحث الثاني: تفسيره القرآن بالسُّـنَّة.

السنةُ هي المصدر الأول من مصادر التفسير، مع القرآن؛ لأنها شارحةٌ للقرآن مبينةٌ له ولا أحد من الناس أعلم بكلام الله –تعالى– من رسوله –صلى لله عليه وسلم– الذي نزل عليه هذا الكتاب، قال ابن تيمية بعد ذكره لتفسير القرآن بالقرآن:" فان أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له"(٦).

وقال القاسمي في مقدمة تفسيره محاسن التأويل عن تفسير القرآن بالسنة: "النقل عن النبيّ–صلى الله عليه وسلم–: وهذا هو الطراز المعلم، لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع، فإنه كثير"(٧)، ولحرصه وتأكيده على أهمية النقل عن النبي كل ما هو صحيح فقط قال: أيضا "وأوردته من أحاديثه الصحاح والحسان"(٨)

واستشهاد القاسمي بالسنة في تفسيره كثير جدا، ومن أمثلة هذا الوجه:

١- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾ [البقرة: ١٠].

المرض: السقم، وهو نقيض الصحة، بسبب ما يعرض للبدن، فيخرجه عن الاعتدال اللائق به، ويوجب الخلل في أفاعيله، استعير هاهنا لعدم صحة يقينهم، وضعف دينهم، وكذا توصف قلوب المؤمنين بالسلامة التي هي صحة اليقين، وعدم ضعفه، كما قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]، أي: غير مريض بما ذكرنا أو استعير لشكّهم، لأن الشك تردُّد بين الأمرين، والمنافق متردّدٌ، كما في الحديث «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين»[٩]، والمريض متردد بين الحياة والموت[١٠].

٢- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ ﴿٢٥﴾ ﴾ [البقرة :٢٥].

﴿**الصالحات**﴾: ما استقام من الأعمال أي: صلح لترتب الثواب عليه، وقد أجمع السلف على أن الإيمان: قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص، ثم إنه إذا أطلق دخلت في الأعمال، لقول النبي – صلى الله عليه وسلم–: «الإيمان بضع وستون شعبة –أو بضع وسبعون شعبة– أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان»[١١].

وقد بيّن حديث جبريل أنّ الإيمان أصله في القلب، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله– كما في المسند عن النبي – صلّى الله عليه وسلّم–أنّه قال: «الإسلام علانية والإيمان في القلب»[١٢].

وقد قالρ في الحديث الصحيح: «ألا إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد، وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد، ألا وهي القلب»[١٣].

فإذا كان الإيمان في القلب، فقد صلح القلب، فيجب أن يصلح سائر الجسد، فلذلك هو ثمرة ما في القلب، فلهذا قال بعضهم: الأعمال ثمرة الإيمان[١٤].

٣– ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: **﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٧].**

وفي صحيح البخاري[١٥]عن ابن عباس في حديث مجيء إبراهيم لتفقد إسماعيل عليهما السلام، ثم قال: يا إسماعيل! إن الله قد أمرني بأمر، قال: فاصنع ما أمرك ربك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أبني ههنا بيتًا، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر، فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان:﴿ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم﴾ قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت، وهما يقولان: ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم[١٦]

٤- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٣].

إنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وهي في عرف الشرع: ما مات حتف أنفه، أو قتل على هيئة غير مشروعة -إما في الفاعل أو في المفعول-فدخل فيها: المنخنقة، والموقوذة، والمتردّية، والنطيحة، وما عدا عليها السبع.

قال ابن كثير: وقد خصص الجمهور من ذلك ميتة البحر، :﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعامُهُ﴾[المائدة: ٩٦]، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى، وحديث العنبر في الصحيح.

وفي المسند، والموطّأ، والسنن: قوله-صلّى الله عليه وسلّم-في البحر: «هو الطهور ماؤه الحلّ ميتته»[١٧].

وروى الشافعيّ وأحمد وابن ماجة والدار قطني حديث ابن عمر[١٨]: أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان الحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال[١٩].

٥- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٨]

أي لا تمل قلوبنا عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه، ولا تجعلها كالذين في قلوبهم زيغ، الذين يتبعون ما تشابه من القرآن، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تثبت بها قلوبنا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ كثير النعم والإفضال، جزيل العطايا والنوال، وفيه دلالة على أن الهدى والضلال من قبله تعالى، وعن عائشة رضي الله عنها[٢٠] قالت: كان رسول الله –صلّى الله عليه وسلم– كثيرا ما يدعو: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قلت: يا رسول الله! ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء! فقال: ليس من قلب إلّا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه، وهو في الصحيح والسنن[٢١].

* * *

المبحث الثالث: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن تفسير القرآن بالقرآن، إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك؛ لما شهدوه من القر آن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح[٢٢].

وقال القاسمي في مقدمة تفسيره:« الأخذ بقول الصحابيّ: فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، كما قاله الحاكم في مستدركه »[٢٣].

وقد جعل القاسمي كلامهم من طرق تفسير كتاب الله –تعالى–، وأكثر النقل عنهم، ومن الأمثلة على ذلك:

١- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة :٣٤].

للعلماء في إبليس، هل كان من الملائكة أم لا؟ قولان:

أحدهما: أنه كان من الملائكة، قاله ابن عباس، وابن مسعود، قال تعالى:﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ فلولا أنه من الملائكة، لمَا توجه الأمر إليه بالسجود، ولو لم يتوجه الأمر إليه بالسجود لم سكن عاصيًا، ولما استحق الخزي والنكال.

والقول الثاني: أنه كان من الجن، ولم يكن من الملائكة. قاله ابن عباس، في رواية، والحسن[٢٤]، وقتادة ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف:٥٠]، فهو أصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس ولأنه خلق من نار، والملائكة خلقوا من نور، ولأن له ذرية، ولا ذرية للملائكة[٢٥].

٢- عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾ [البقرة: ٨٠].

قال مجاهد: كانت اليهود تقول: إنما الدنيا سبعة آلاف سنة. فإنما نعذب، مكان كل ألف سنة يومًا ، ثم ينقطع العذاب، وروي ذلك عن ابن عباس، وعنه أن اليهود قالوا: لن ندخل النار إلا الأيام التي عبدنا فيها العجل، أربعين، فإذا انقضت انقطع عنا العذاب، ثم بين تعالى إفكهم[٢٦].

٣- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾ [البقرة:١٢١].

ومن تلاوته حق تلاوته الإيمانُ بأنه حق من ربهم، وصبرهم ودرؤهم بالحسنة السيئة، وإنفاقهم وسجودهم له تعالى فالآيتان مفسرتان لتلاوتهم حق تلاوته.

وعن ابن مسعود: والذي نفسي بيده! إن حق تلاوته أن يُحلّ حلاله ويحرم حرامه، ويقرأه كما أنزل الله، ولا يحرف الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئًا على غير تأويله، ومثله عن ابن عباس[٢٧].

٤- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥﴾ [البقرة: ١٥].

﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ يسخر بهم للنقمة منهم – هكذا فسره ابن عباس– رضي الله عنهما– فيما رواه الضحاك–:﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يزيدهم على وجه الإملاء، والترك لهم في عتوهم وتمردهم، كما قال تعالى:﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الأنعام ١١٠][٢٨].

المبحث الرابع: تفسيره القرآن بأقوال التابعين

التابعون هم من شاهدوا الصحابة، ونقلوا عنهم، والكثير من المفسرين استعانوا بأقوال التابعين عندما لم يجدوا شيء من التفسير في القرآن أو السنة أو في أقوال الصحابة، سواء كانت أقوال التابعين نقلًا عن الصحابة أو اجتهادًا من عند أنفسهم، ولقد ظهر خلاف بين العلماء في إذا كان قول التابعي حجة ويؤخذ به أم لا وذكر القاسمي جزء من هذا الخلاف في مقدمة تفسيره[٢٩]. وذكر شيخ الإسلام بن تيمية تقييدًا لهذا الخلاف فقال: "أقوال التابعين ليست حجة، فكيف تكون حجة في التفسير، يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم، وهذا صحيح. أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن والسنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك"[٣٠].

ولقد نقل القاسمي في تفسيره الكثير من أقوال التابعين في الكثير من المواضع **مثل:**

١- القول في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة :٦٢].

وقوله تعالى:﴿والصابئين﴾ جمع صابئ، ويقال لهم الصابئة، وقد اختلف أهل التأويل فيمن يلزمه هذا الاسم، من أهل الملل؟. فقال بعضهم: يلزم ذلك كل من خرج من دين إلى غير دين، وقالوا: الذي عنى الله بهذا الاسم قومًا لا دين لهم، فعن مجاهد: الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى، ولا دين لهم.

وعن ابن زيد[٣١]: الصابئون دين من الأديان كانوا بجزيرة الموصل، يقولون لا إله إلا الله، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبيّ، وعن قتادة: أنهم قوم يعبدون الملائكة[٣٢].

٢- القول في عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة :٢٠٠].

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون: اللهمّ! اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن.! لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا فنزل فيهم ذلك.

وهؤلاء الذين حكى الله عنهم -أنهم يقتصرون في الدعاء على طلب الدنيا-قال قوم: هو مشركو العرب، وكونهم لا خلاق لهم في الآخرة ظاهر؛ إذ لا نصيب لهم فيها من كرامة ونعيم وثواب(٣٣).

* * *

المطلب الخامس: عنايته بالقراءات.

المطلع على تفسير القاسمي -رحمه الله- يراه قد اهتم كثيرا بالقراءات القرآنية، ونقل الكثير منها في تفسيره، فهو يتعرّض -عند تفسيره للآية- للقراءات الواردة في الكلمة، سواءً المتواتر منها أو الشاذ، ويوجه بعضها، ويستشهد لذلك التوجيه، وينسب القراءة إلى صاحبها، إلى غير ذلك من الأمور المتّبعة عند عرض القراءات.

ومن الأمثلة على تعرّضه للقراءات المتواترة، وتوجيهها:

١- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ [البقرة: ٩].

الفرق بين الخداعين: أن خداعهم لا ينجح إلّا في أنفسهم. بإهلاكها، وتحسيرها، وإيراثها الوبالَ والنكال - بازدياد الظلمة، والكفر، والنفاق، واجتماع أسباب الهلكة، والبعد والشقاء، عليها- وخداع الله يؤثر فيهم أبلغ تأثير، ويوبقهم أشد إيباق، كقوله تعالى: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ [آل عمران: ٥٤]، وهم -من غاية تعمّقهم في جهلهم- لا يحسون بذلك الأمر الظاهر.

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو (وما يخادعون) بالألف(٣٤).

٢- ما ذكره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴿٦١﴾ ﴾ [البقرة:٦١].

هو الثوم لقراءة ابن مسعود "وثومها" وللتصريح به في التوراة في هذه القصة ﴿**اهْبِطُواْ مِصْرًا**﴾ هكذا هو منوّن مصروف مكتوب بالألف في المصاحف الأئمة العثمانية، وهو قراءة الجمهور، بالصرف(٣٥).

٣- وما ذكره عند تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴾ [البقرة: ١٤٧].

أي: هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك، وقرأ عليّ رضي الله عنه الْحَقُّ بالنصب على الإبدال من الأول(٣٦).

ونجد القاسمي -رحمه الله- يذكر بعض القراءات الشاذّة، ويحاول استقصاءها في بعض المواضع، ومن ذلك:

٤- ذكره للقراءات الواردة في قوله تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة:٢١٦].

وقوله -تعالى-: وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ من الكراهة، فوضع المصدر موضع الوصف مبالغة، وفي القاموس وشرحه:(الكره) بالفتح ويضمّ: لغتان جيدتان بمعنى الإباء والمشقة.

قال ثعلب: قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ بالضم في هذا الحرف خاصة، وسائر القرآن بالفتح، وكان عاصم يضم هذا الحرف والذي في الأحقاف:﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، ويقرأ سائرهن بالفتح، وكان الأعمش(٣٧)، وحمزة، والكسائي يضمون هذه الحروف الثلاثة والذي في النساء:﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، ثم فرءوا كل شيء سواها بالفتح.

قال الأزهريّ: ونختار ما عليه أهل الحجاز: أنّ جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة، فإنّ القراء أجمعوا عليه!. قال ثعلب: ولا أعلم بين الأحرف التي ضمّها هؤلاء وبين

التي فتحوها فرقا في العربية، ولا في سنة تتبع، ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة، إلا أنه اسم وبقية القرآن مصادر(٣٨).

٥- عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [البقرة:٢١٧].

وقوله تعالى: قِتالٍ فِيهِ بدل من الشهر، بدل الاشتمال، لأنّ القتال يقع في الشهر.

وقال الكسائيّ: وهو مخفوض على التكرير، يريد أن التقدير: عن قتال فيه.

وهو معنى قول الفراء: مخفوض بـ(عن) مضمرة. وهذا ضعيف جدا لأن حرف الجرّ لا يبقى عمله بعد حذفه في الاختيار..! وقال أبو عبيدة: هو مجرور على الجوار.

وهو أبعد من قولهما، لأنّ الجوار من مواضع الضرورة والشذوذ ولا يحمل عليه ما وجدت عنه مندوحة، وفيه يجوز أن يكون نعتا لـ(قتال)، ويجوز أن يكون متعلقا به كما يتعلق بـ(قاتل).

وقد قرئ بالرفع في الشاذ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره: أجائز قتال فيه؟.

قُلْ في جوابهم قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ **أي**: أمر كبير مستنكر وقد كانت العرب لا تسفك دما ولا تغير على عدوّ في الأشهر الحرم وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب(٣٩).

* * *

الحواشي:

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير: (ص٣٩)، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دار مكتبة الحياة، بيروت– لبنان، ١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م.

(٢) انظر: محاسن التأويل: (١/ ٢٤٤).

(٣) انظر: محاسن التأويل: (١/ ٢٥٣).

(٤) انظر: المرجع السابق: (٢٨٠/١).

(٥) انظر: المرجع السابق: (٣٠٢/٢).

(٦) انظر: مقدمة في أصول التفسير: (ص٣٩)، هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني بن تيمية، الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث، شيخ الإسلام، ولد بحران عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين و ست مائة وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين وست مائة وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. انظر: الوافي بالوفيات: (١١/٧)، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.، والعبر في خبر من غبر: (٨٤/٤)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ، دار الكتب العلمية – بيروت.، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: (١٦٨/١)، أبو الفضل أحمد بن علي حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.، وتذكرة الحفاظ: (١٦٢/٤)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٧) انظر: محاسن التأويل: (١ / ٧).

(٨) انظر: المرجع السابق: (١ / ٤).

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه (صحيح مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.) في: صفات المنافقين وأحكامهم، حديث ١٧ ونصه: عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين. تعير إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة».

(١٠) انظر: محاسن التأويل: (١/ ٢٥٠).

(١١) أخرجه ابن ماجة: (سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي) في: المقدمة، باب في الإيمان، حديث ٥٧ ونصه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– «الإيمان بضع وستون أو سبعون بابا. أدناها إماطة الأذى عن الطريق. وأرفعها قول: لا إله إلا الله. والحياء شعبة من الإيمان»

(١٢) أخرجه الإمام أحمد: (مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م):(٣/ ١٣٥) ونصه: عن أنس قال: كان رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– يقول «الإسلام علانية والإيمان في القلب» قال، ثم يشير إلى صدره ثلاث مرات. قال، ثم يقول: «التقوى هاهنا. التقوى هاهنا».

(١٣) أخرجه البخاريّ: (صحيح البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير– دمشق، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢) في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه ونصه: عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– يقول: «الحلال بيّن والحرام بيّن. وبينهما مشبّهات لا

يعلمها كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، ألا وإن لكل ملك حمى. ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد القلب كله. ألا وهي القلب».

(١٤) انظر: محاسن التأويل: (٢٧٥/١).

(١٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: (ص٨٣٠) كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: يزفون: النسلان في المشي، حديث(٣٣٦٥).

(١٦) انظر: محاسن التأويل: (٣٩٧/١)

(١٧) أخرجه أبو داود: (سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت) في كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر، حديث (٨٣)

(١٨) أخرجه ابن ماجة في: الأطعمة، ٣١- باب الكبد والطحال، حديث ٣٣١٤.

(١٩) انظر: محاسن التأويل: (٤٧٤/١).

(٢٠) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه ، في كتاب: الدعوات ، باب "حدثنا أبي موسى الأنصاري" ، ص ٧٩٩ ، ونصه: عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة، أم المؤمنين: ما كان أكثر دعاء رسول الله صلّى الله عليه وسلم إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه «يا مقلب القلوب ثبت قلبي علي دينك» قالت: قلت يا رسول الله! ما أكثر دعاءك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك! قال «يا أم سلمة! ليس آدميّ إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله. فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ» فتلا معاذ (أحد رجال السند) : رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا.

(٢١) انظر: محاسن التأويل: (٢٨٦/٢).

(٢٢) انظر: مقدمة في أصول التفسير، لشيخ الإسلام ابن تيمية: (ص٤٠).

(٢٣) انظر: محاسن التأويل: (٧/١).

(٢٤) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبوسعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، سكن المدينة وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر، وكان سيد أهل زمانه علماً وعملاً، ومات الحسن في رجب سنة عشرِ ومئة، وقال عبدالله بن الحسن أن أباه عاش نحواً من ثمان وثمانين سنة، وكانت جنازته مشهودة صلوا عليه عقب الجمعة بالبصرة. انظر: سير أعلام النبلاء: (٥٦٣/٤)، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

(٢٥) انظر: محاسن التأويل: (٢٨٩/١ – ٢٩٠).

(٢٦) انظر: المرجع السابق: (٣٤٠/١).

(٢٧) انظر: المرجع السابق: (٣٨٧/١).

(٢٨) انظر: محاسن التأويل: (٢٥٣/١).

(٢٩) انظر: المرجع السابق: (٧/١).

(٣٠) انظر: مجموع الفتاوى: (٣٧٠/١٣)، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

(٣١) هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب، كان كثير الحديث ضعيفاً جدا، قال ابراهيم بن حمزة مات سنة: (١٨٢هـ). انظر: الضعفاء الصغير: (٨٤/١)(٢١٤)، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.، والطبقات الكبرى: (٤٨٤/٥)، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.، وتهذيب التهذيب: (١٦٢/٦)، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.، وميزان الاعتدال في نقد الرجال: (٥٦٤/٢)، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

(٣٢) انظر: محاسن التأويل: (٣١٦/١).

(٣٣) انظر: المرجع السابق: (٧٧/٢).

(٣٤) انظر: محاسن التأويل: (٢٤٩/١).

(٣٥) انظر: المرجع السابق: (٣١٤/١).

(٣٦) انظر: المرجع السابق: (٤٢٩/١).

(٣٧) هو: سُليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ. وأصله من نواحي الري، ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين. وقدموا به إلى الكوفة طفلاً. كان علامة الإسلام، وكان صاحب ليل وتعبد، وكان الثوري يروي عنه، وتوفي سنة ست وأربعين ومئة. انظر: سير أعلام النبلاء: (٢٢٧/٦)، وغاية النهاية: (٣١٥/١)، وشذرات الذهب: (٢٢٠/١).

(٣٨) انظر: محاسن التأويل: (٩٩/٢).

(٣٩) انظر: محاسن التأويل: (١٠٣/٢).

فهرس المصادر والمراجع

١	الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
٢	أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الاشبيلي المالكي، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣	أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٠٥هـ.
٤	الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية لدى تلاميذه، جمع وإعداد: سامي بن محمد بن جاد الله، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٥هـ.
٥	إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٦	الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠م.

٧	الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٨	أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض وأخرون، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٩	الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١٠	الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١١	العدة في أصول الفقه، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، تحقيق: أحمد بن علي بن سير ابلمباركي، بدون ناشر، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٢	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٣	إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٤	الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين - بيروت، ط١٥، مايو ٢٠٠٢م.
١٥	أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر من ١٢٠١- ١٣٥٠هـ - محمد جميل الشطي، دار البشائر- دمشق، ط١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
١٦	الأغاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٧	الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
١٩	إمام الشام في عصره جمال الدين القاسمي سيرته الذاتية بقلمه، جمع وتعليق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية - دمشق، ١٤٣٠هـ.
٢٠	إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
٢١	أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢٢	إيجاز البيان عن معاني القرآن، بيان الحق محمود بن أبى الحسن النيسابوري الغزنوي، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٣	الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير - أبو الأشبال أحمد محمد شاكر، إشراف: د. علي محمد ونيس، دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٣٥هـ.
٢٤	بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
٢٥	البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، اعتنى به: د. عبد الستار أبو غدة، دار الصفوة للطباعة والنشر- بالغردقة، ط٢، ١٤١٣هـ.
٢٦	البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٢٧	البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
٢٨	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٩	بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، تحقيق: على بن محمد العمران، دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٠	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة - بيروت.

٣١	البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١هـ.
٣٢	تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٣٣	تاريخ الطباعة في الشرق العربي، خليل صابات، دار المعارف- القاهرة، ط٢، ١٩٦٦م.
٣٤	تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، دار التراث - بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
٣٥	التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، اعتنى به: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
٣٦	تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، د. نزار طه، محمد مطيع حافظ، دار الفكر- دمشق.
٣٧	تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.